من سورة الحديد ﴿ **هو الأول والآخر والظاهر والباطن** ﴾[1] .

وقد بيّن بصورة جيدة في الجلسات التي كان مدار البحث فيها تسبيح الموجودات أنّ آيات القرآن الكريم على طوائف عدّة . فقد طرحت بعض تلك الطوائف تسبيح الرعد والملائكة ﴿ **ويسبّح الرعد بحمده والملائكة من خيفته** ﴾[2] وطرح بعضها تسبيح الإنسان ، وبعضها الآخر تسبيح السماوات والأرض وأمثال ذلك . والآية الجامعة التي ذكرت تسبيح جميع عالم الخلقة الدائم هي آية في سورة الإسراء ، فقال بعد بيان تسبيح السماوات والأرض : ﴿ **وإن من شيء إلاّ يسبّح بحمده** ﴾[3] .

وآيات القرآن في برهان النظم على عدّة طوائف أيضاً فبعضها قد تصدّى لطرح النظام الفاعلي ، وطرح بعضها النظام الداخلي للأشياء ، وبيّن بعضها النظام الغائي . ولكن الآية الجامعة والكاملة التي تُفهم هذه الأنظمة الثلاثة وتحصي كل واحد منها هي الآية التي تحكي احتجاج موسى الكليم سلام الله عليه في مقابل فرعون ، يقول : ﴿ **ربّنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى** ﴾[4] فقد بيّنت هذه الآية النظام الفاعلي والنظام الداخلي بصورة المطابقة والإلتزام . كما بيّنت النظام الغائي أيضاً بصورة المطابقة . فإذن كل الأشياء قد خلقها الله ، وكل شيء خلقه الله خلقه جميلاً ، وهو يقود الجميع إلى مقاصده .

ولكن بالإضافة إلى هذه الآية الجامعة توجد آيات أخرى تبين مسألة النظام الغائي ، وتوضّح أهداف موجودات العالم ، وتقرع الأسماع بطاعة

---

(١) سورة الحديد، الآية: ٣.
(٢) سورة الرعد، الآية: ١٣.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٤٤.
(٤) سورة طه، الآية: ٥٠.